

## أنا وأنت على الطريق رجم امرأة باكستانية بسبب الموبايل

ورد خبر مؤخرا من الباكستان عن أم لولدين تعرضت للقتل بسبب أنها تحوز على جهاز موبايل أي هاتف نقال. ويقول الخبر المؤسف يا سيدتي تحت عنوان: رجم سيدة مسلمة أم لولدين حتى الموت ما يلي:

رجمت سيدة باكستانية حتى الموت في إحدى القرى الباكستانية لحيارتها جهاز موبايل الأمر الذي يعتبر في قبيلتها خيانة كبيرة تقتضي إعدامها. ونفذ الحكم أقارب المغدورة إريفا بيبي بعد أن أصدر القاضي حكما برميها بالحجارة حتى الموت. وقالت المصادر الباكستانية أنه لم يسمح لعائلة القتيلة بالمشاركة في جنازتها مشيرة إلى أنه في تلك المنطقة تسود تفسيرات خاطئة للشريعة حيث حدثت عمليات قتل متعددة للنساء بمفاهيم خاطئة. وعقوبة الرجم عقوبة مشروعة تمارس في خمس عشرة دولة على الأقل. ويقول مناهاضوها أن الممارسة "الوحشية" ربما هي في ارتفاع وتحديدا في باكستان وأفغانستان والعراق. إلى هنا ينتهي هذا الخبر المؤسف جدا والقضاء الممارس والمجحف فعلا في حق المرأة.

وفي خبر آخر عن المرأة في السعودية تحت عنوان: لماذا السعوديات أكثر ميلا للانتحار من الرجال ما يلي: كشفت دراسة ميدانية صادرة عن جامعة الملك سعود عن أن نسبة السعوديين ممن شملتهم الدراسة وحاولوا الانتحار في السعودية قد بلغت تسعة بالمئة من مجموع عينة البحث، وأنهم حاولوا تكرارها ثماني وعشرين مرة. في حين بلغت نسبة محاولات المقيمين الانتحار ستة بالمئة ومحاوله تكرارها مرتين. وأشارت الدراسة إلى أن نسبة محاولة الانتحار ترتفع في فصل الصيف عن طريق استخدام العقاقير والأدوية بنسبة ٧٠ بالمئة. وكشفت معدة الدراسة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير مريم الحرز لجريدة الحياة السعودية أنها وجدت من خلال الدراسة الميدانية التي أجرتها على حالات محاولة الانتحار الواردة في بعض مستشفيات الإحساء المشمولة بالدراسة ، أن غالب من أقدم على الانتحار نساء سعوديات وتقع فئة أعمارهن بين خمسة عشر وعشرين عاماً. إلى هنا ينتهي الخبر الثاني.

نعم يا سيدتي النساء يرجمن في الباكستان بسبب حوزتهن للهاتف الخليوي النقال، وفي السعودية تزداد النساء المقدمات على الانتحار لأسباب لم يذكرها الخبر. أليس هذا دليلا واضحا على معاناة المرأة في العالم الإسلامي والعربي يا سيدتي؟ بالتأكيد فحين يصدر حكم الرجم من قبل القاضي في المحكمة في الباكستان برجم المرأة التي اتهمت بالخيانة لأن لديها هاتفا نقالا، أليس هذا إجحافا بحقها ؟

وظلما لها ؟ ولماذا يستخدم الرجال الهاتف النقال أما هي فممنوع عنها استخدامه ؟ ومن وضع هذه القوانين العوجاء والظالمة ؟ أليس في هذا ما يزيد من الضغوط على النساء؟ فنراهن يقمن بالانتحار في بلاد عربية تغلق على المرأة وتقيدّها إلى حد أنهن يؤسّن من الحياة؟ سواء كان ذلك في المجتمع أم في البيت الذي هو نواة المجتمع!

شئان ما بين معاملة البشر بعضها لبعض، وبين معاملة الرب يسوع المسيح المحب للبشر أجمعين. فهو لم يفرّق قطّ بين رجل وامرأة ولم يضع شرائع ضد بني البشر. إنه أرقى وأسمى من القوانين والشرائع والنواميس التي تقتل روح الإنسان لأنّ الحرف يقتل يا سيدتي. فالمسيح المميز والفريد في معاملته مع بني البشر فتح ذراعيه للناس جميعا وقبل الجميع بغض النظر عن وضعهم وحالتهم وشكلهم ولونهم وجنسهم وعرقهم. جاء للجميع وكان يجلس بين العشارين والخطاة وتكلّم إلى الصغير والكبير إلى المرأة والرجل. واستمع إلى الجميع وشفى المرضى وأقام الموتى وأطلق المأسورين وأخرج الأرواح الشريرة ومنح الحرية الحقّة لكل إنسان أتاه طالبا منه ذلك.

نعم وعلى الرغم من كل ذلك أتاه يوماً رجال الدين اليهود المتمسكون بالحرف والناموس والشرية بامرأة زانية طالبين منه أن يحكم عليها لأن الشرية تقول ينبغي أن تُرجم حتى الموت. أما يسوع المسيح المحب والحنون، عرف قلوبهم المعوجة وطرقهم الرديّة، فوجه إليهم التحدي الكبير حين قال لهم: **من منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر**. ولما عدّبتهم ضمائرهم، تركوا المكان من الكبير إلى الصغير. وهكذا التفت يسوع إلى المرأة وقال لها: **أما دانك أحد؟ قالت لا أحد يا سيّد**. عندها فاه بكلمات النعمة والمحبة والرحمة الغنية حين قال: **ولا أنا أدينك اذهبي بسلام ولا تخطئي**. نعم شئان يا سيدتي بين تعليم المسيح المليء بالنعمة والرحمة لكل من يأتيه تائباً، وبين قانون البشر الذي لا يرحم. إنّ قوانين البشر وشرائع الناس المفروضة على المرأة بشكلٍ خاص في بعض البلدان المغلقة تقودها إلى اليأس حتى الانتحار كما سمعنا من التقرير. وأنت سيدتي هل تتقين بمحبة الله التي ظهرت لكل بني البشر سواء؟ يخبرنا الرسول بولس عن هذه المحبة فيقول بالروح القدس: **لكنّ الله بين محبته لنا إذ ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا**. فهل تؤمنين بالرب يسوع المسيح الذي مات من أجلك على الصليب؟ لم يمت فحسب بل قام من بين الأموات لكي يمنح كل من يؤمن به غفرانا كاملا وانتصارا على الخطية.

\*\*\*\*\*